جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الموصل/ كلية الآداب
مجلة آداب الرافدين

مَجَلَّةُ

آدَابِ الرَّافِدَيْنِ

مجلة فصليَّة علميَّة مُحكَّمة

تصدر عن كلية الآداب – جامعة الموصل

العدد التسعون/ السنة الثانية والخمسون

صَفر – ١٤٤٤هـ / أيلول ١٥/٩/٢٠٢٢م

رقم إيداع المجلة في المكتبة الوطنية ببغداد : ١٤ لسنة ١٩٩٢

ISSN 0378- 2867
E ISSN 2664-2506

للتواصل: radab.mosuljournals@gmail.com

URL: https://radab.mosuljournals.com

مجلة آداب الرافدين

مجلة محكّمة تعنى بنشر البحوث العلميَّة الموثّقة في الآداب والعلوم الإنسانيَّة باللغة العربيَّة واللغات الأجنبيَّة

العدد: التسعون السنة: الثانية والخمسون/ صفر – ١٤٤٤هـ / أيلول ٢٠٢٢م

رئيس التحـرير: الأُستاذ الدكتور عمار عبداللطيف زين العابدين (المعلومات والمكتبات) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

مدير التحـــرير: الأُستاذ المساعد الدكتور شيبان أديب رمضان الشيبانيّ (اللغة العربية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

أعضاء هيئة التحرير :

الأُستاذ الدكتور حارث حازم أيوب	(علم الاجتماع) كلية الآداب/جامعة الموصل/العراق
الأُستاذ الدكتورة وفاء عبداللطيف عبد العالي	(اللغة الإنكليزية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأُستاذ الدكتور مقداد خليل قاسم الخاتوني	(اللغة العربية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأُستاذ الدكتور علاء الدين أحمد الغرايبة	(اللغة العربية) كلية الآداب/جامعة الزيتونة/الأُردن
الأُستاذ الدكتور قيس حاتم هاني	(التاريخ) كلية التربية/جامعة بابل/العراق
الأُستاذ الدكتور مصطفى علي الدويدار	(التاريخ) كلية العلوم والآداب/جامعة طيبة/ السعودية
الأُستاذ الدكتورة سوزان يوسف أحمد	(الإعلام) كلية الآداب/جامعة عين شمس/مصر
الأُستاذ الدكتورة عائشة كول جلب أوغلو	(اللغة التركية وآدابها) كلية التربية/جامعة حاجت تبه/ تركيا
الأُستاذ الدكتورة غادة عبدالمنعم محمد موسى	(المعلومات والمكتبات) كلية الآداب/جامعة الإسكندريّة
الأُستاذ الدكتور كلود فينثز	(اللغة الفرنسية وآدابها) جامعة كرنوبل آلب/فرنسا
الأُستاذ المساعد الدكتور أرثر جيمز روز	(الأدب الإنكليزي) جامعة درهام/ المملكة المتحدة
الأُستاذ المساعد الدكتور سامي محمود إبراهيم	(الفلسفة) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

سكرتارية التحرير:

التقويم اللغوي: م.د.خالد حازم عيدان – مقوم لغوي/ اللغة العربيَّة

م.م.عمَّار أحمد محمود – مقوم لغوي/ اللغة الإنكليزيَّة

المتابعة:

مترجم.إيمان جرجيس أمين – إدارة المتابعة

مترجم.نجلاء أحمد حسين – إدارة المتابعة

قواعد تعليمات النشر

١- على الباحث الراغب بالنشر التسجيل في منصة المجلة على الرابط الآتي:
https://radab.mosuljournals.com/contacts?_action=signup .

٢- بعد التسجيل ستُرسل المنصة إلى بريد الباحث الذي سجل فيه رسالة مفادها أنَّه سجَّل فيها، وسيجد كلمة المرور الخاصة به ليستعملها في الدخول إلى المجلة بكتابة البريد الإلكتروني الذي استعمله مع كلمة المرور التي وصلت إليه على الرابط الآتي:
https://radab.mosuljournals.com/contacts?_action=login .

٣- ستمنح المنصة (الموقع) صفة الباحث لمن قام بالتسجيل؛ ليستطيع بهذه الصفة إدخال بحثه بمجموعة من الخطوات تبدأ بملء بيانات تتعلَّق به وببحثه ويمكنه الاطِّلاع عليها عند تحميل بحثه .

٤- يجب صياغة البحث على وفق تعليمات الطباعة للنشر في المجلة، وعلى النحو الآتي :

- تكون الطباعة القياسية على وفق المنظومة الآتية: (العنوان: بحرف ١٦/ المتن: بحرف ١٤/ الهوامش: بحرف ١١)، ويكون عدد السطور في الصفحة الواحدة: (٢٧) سطرًا، وحين تزيد عدد الصفحات في الطبعة الأخيرة عند النشر داخل المجلة على (٢٥) صفحة للبحوث الخالية من المصورات والخرائط والجداول وأعمال الترجمة، وتحقيق النصوص، و (٣٠) صفحة للبحوث المتضمنة للأَشياء المشار إليها يدفع الباحث أجور الصفحات الزائدة فوق حدّ ما ذُكر آنفًا .
- تُرتَّب الهوامش أَرقامًا لكل صفحة، ويُعرَّف بالمصدر والمرجع في مسرد الهوامش لدى وورد ذكره أول مرة، ويلغى ثبت (المصادر والمراجع) اكتفاءً بالتعريف في موضع الذكر الأول ، في حالة تكرار اقتباس المصدر يذكر (مصدر سابق).
- يُحال البحث إلى خبيرين يرشِّحانه للنشر بعد تدقيق رصانته العلمية، وتأكيد سلامته من النقل غير المشروع، ويُحال – إن اختلف الخبيران – إلى (مُحكِّم) للفحص الأَخير، وترجيح جهة القبول أَو الرفض، فضلًا عن إحالة البحث إلى خبير الاستلال العلمي ليحدد نسبة الاستلال من المصادر الإلكترونيَّة ويُقبل البحث إذا لم تتجاوز نسبة استلاله ٢٠% .

٥- يجب أَن يلتزم الباحث (المؤلِّف) بتوفير المعلومات الآتية عن البحث، وهي :

- يجب أَن لا يضمّ البحث المرسل للتقييم إلى المجلة اسم الباحث، أَي: يرسل بدون اسم .
- يجب تثبيت عنوان واضح وكامل للباحث (القسم/ الكلية او المعهد/ الجامعة) والبحث باللغتين: العربية والإنكليزية على متن البحث مهما كانت لغة البحث المكتوب بها مع إعطاء عنوان مختصر للبحث باللغتين أيضًا: العربية والإنكليزية يضمّ أَبرز ما في العنوان من مرتكزات علمية .
- يجب على الباحث صياغة مستخلصين علميين للبحث باللغتين: العربية والإنكليزية، لا يقلَّان عن (١٥٠) كلمة ولا يزيدان عن (350)، وتثبيت كلمات مفتاحية باللغتين: العربية والإنكليزية لاتقل عن (٣) كلمات، ولا تزيد عن (٥) يغلب عليهنَّ التمايز في البحث.

٦- يجب على الباحث أن يراعي الشروط العلمية الآتية في كتابة بحثه، فهي الأساس في التقييم، وبخلاف ذلك سيُردّ بحثه ؛ لإكمال الفوات، أمَّا الشروط العلميَّة فكما هو مبيّن على النحو الآتي :

- يجب أن يكون هناك تحديد واضح لمشكلة البحث في فقرة خاصة عنوانها: (مشكلة البحث) أو (إشكاليَّة البحث) .
- يجب أن يراعي الباحث صياغة أسئلة بحثيَّة أو فرضيَّات تعبِّر عن مشكلة البحث ويعمل على تحقيقها وحلِّها أو دحضها علميًّا في متن البحث .
- يعمل الباحث على تحديد أهمية بحثه وأهدافه التي يسعى إلى تحقيقها، وأن يحدِّد الغرض من تطبيقها.
- يجب أن يكون هناك تحديد واضح لحدود البحث ومجتمعه الذي يعمل على دراسته الباحث في بحثه .
- يجب أن يراعي الباحث اختيار المنهج الصحيح الذي يتناسب مع موضوع بحثه، كما يجب أن يراعي أدوات جمع البيانات التي تتناسب مع بحثه ومع المنهج المتَّبع فيه .
- يجب مراعاة تصميم البحث وأُسلوب إخراجه النهائي والتسلسل المنطقي لأفكاره وفقراته.
- يجب على الباحث أن يراعي اختيار مصادر المعلومات التي يعتمد عليها البحث، واختيار ما يتناسب مع بحثه مراعيًا الحداثة فيها، والدقة في تسجيل الاقتباسات والبيانات الببليوغرافية الخاصة بهذه المصادر.
- يجب على الباحث أن يراعي تدوين النتائج التي توصل إليها ، والتأكُّد من موضوعاتها ونسبة ترابطها مع الأسئلة البحثية أو الفرضيات التي وضعها الباحث له في متن بحثه .

٧- يجب على الباحث أن يدرك أنَّ الحُكْمَ على البحث سيكون على وفق استمارة تحكيم تضمّ التفاصيل الواردة آنفًا، ثم تُرسل إلى المُحكِّم وعلى أساسها يُحكَّم البحث ويُعطى أوزانًا لفقراته وعلى وفق ما تقرره تلك الأوزان يُقبل البحث أو يرفض، فيجب على الباحث مراعاة ذلك في إعداد بحثه والعناية به .

تنويه:

تعبِّر جميع الأفكار والآراء الواردة في متون البحوث المنشورة في مجلتنا عن آراء أصحابها بشكل مباشر وتوجهاتهم الفكريَّة ولا تعبِّر بالضرورة عن آراء هيأة التحرير فاقتضى التنويه

رئيس هيئة التحرير

المحتـــــويـــات

العنـوان	الصفحة
بحوث اللغة العربية	
تنوع الأَوجه الإعرابيَّة للمرفوعات في كتاب) تمرين الطُّلَّاب في صناعة الإعراب (للشيخ خالد الأَزهريّ(ت905هـ) نسرين أَحمد حسين الساداني ّ ومحمد ذنون فتحي	30-1
الوعي بتاريخ العجم القديم في الشعر الجاهليّ - الأَكاسرة أُنموذجًا- إسلام صديق حامد و باسم إدريس قاسم	55 -31
التوجيه الصوتي لظاهرتي (الإظهار والإدغام) عند الدمياطي (ت:1117هـ) في كتابه (إتحاف فضلاء البشر) -دراسة تحليليَّة- كلالة أحمد كلالي و عبدالستار فاضل خضر	80 -56
دلالة ظاهرة العدول في كتاب (معترك الأَقران) للسيوطي (ت911هـ(التذكير والتأنيث - أُنموذجًا - ليندا باكوز أَبرم و منال صلاح الدين الصفَّار	105 -81
الإشاريَّات تمارة نبيل اليامور و آن تحسين الجلبي	116 -106
مقدمة في علم حروف الهجاء في باب الأَلف اللينة محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت817 هـ) تحقيق و دراسة رافع إبراهيم محمد إبراهيم	151 -117
(التشبيه المركَّب في كتاب مداواة النفوس وتهذيب الأَخلاق لابن حزم الأَندلسيّ (ت: 456هـ علي عبد علي الهاشميّ و شيماء أحمد محمد	185 -152
الشاهد النحويّ الشعريّ في شروح اللُّمع لابن جنّيّ (ت 392هـ) معجم وتوثيق _ باب المفعول المطلق أُنموذجا -- خالدة عمر سليمان و صباح حسين محمد	204 -186
التأويل في ضوء التداوليَّة المعرفيَّة نماذج مختارة من شعر محمد بن حازم الباهليّ علا هاني صبري و عبدالله خليف خضير	237 -205
التعليل الصرفي في الدرس اللغوي لأَبنية الأَفعال المزيدة عند ابن جِنّي (ت:392هـ): الخصائص محورًا مصعب يونس طركي سلوم و هلال علي محمود	273 -238
سيميولوجيا الاسم ودوره في تصوير البعد الاجتماعي للشخصيَّة الروائيَّة قراءة في رواية (رياح الخليج) لإبراهيم السيد طه حارث ياسين شكر الماشطة	295 -274
الإظهار في مقام ضمير الرفع (المتَّصل, المنفصل (دراسة نحويَّة دلالية في كتاب رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين للنوويّ ت 676 هـ فاتن سالم محمود و رحاب جاسم العطيوي	322 -296

مرويات الأسعديِ من كتاب الجيم لأبي عمرو الشيباني جمعٌ ودراسة سعد خطاب عمر	358 -323
موقف المستشرق غارسيه غومس من الشعر الأندلسي سعدية أحمد مصطفى	394 -359
الخوف الدينيّ في الشعر الأَندلسيّ في القرن الخامس الهجريّ رغدة بسمان الصائغ و فوَّاز أحمد محمد	428 -395
المرجعيّات الثقافية في رواية يوليانا لنزار عبدالستار قيس عمر محمد	454 -429
شعريَّة العنونة في شعر أحمد جار الله محمد طه عبد المعين	476 -455
ميميَّة ابن روميّ في رثاء البصرة دراسة أُسلوبيَّة طارق حسين علي	507 - 477
المشتقَّات في القصائد المعلَّقات دراسة صرفيَّة دلاليَّة معلقة زهير بن أبي سلمى أُنموذجًا نجيب محمود علاوي	540 -508
بحوث التاريخ والحضارة الاسلامية	
صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت: 764هـ/1363م) وعلاقته بعلماء عصره نهال عبد الوهاب وناصر عبد الرزاق عبد الرحمن	651 -541
حركة مجتمع السلم (حمس) ودورها السياسي في الجزائر أحمد خالد أحمد و سعد توفيق عزيز البزَّاز	693 -652
الجذور التاريخيَّة للمغول والبداية الرسميَّة لقيام دولتهم سنة 603هـ/ 1205م زياد علاء محمود و نزار محمد قادر	620 - 694
محكمة العدل الدوليَّة وقضايا العرب في المغرب العربي (1973-1998) (قضية شريط أوزو نموذجًا) أنسام أديب الضاحي و مجول محمد محمود	644 -621
هجرة القبائل من الجزيرة العربيَّة إلى العراق في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر وعلاقتها بالسلطة العثمانيَّة هاشم عبد الرزاق صالح الطائي	691 -645
أزمة المياه وأثرها على دول حوض النيل من القرن العشرين ولغاية عام 2015 إطلال سالم القس حنا	720 -692
الملامح الاقتصاديَّة من خلال كتاب قوانين الدواوين لابن مماتي (606هـ-1209م(أشرف عبد الجبار محمد	740 -721
الأَحوال الاقتصاديَّة في العصر الراشدي نشتيمان علي صالح	767 -741
التحديَّات التي واجهت الملك فيصل 1921-1933 محمود أحمد خضر المعماريّ و عبَّاس إسماعيل الروَّاس	794 -768

جند السودان الغربي في عهد المرابطين وأسلحتهم فائز فتح الله الرعَّاش	795- 822
بحوث علم الاجتماع	
اضطرابات الأكل وعلاقتها بحل المشكلات لدى ربَّات البيوت في مركز مدينة أربيل مؤيَّد إسماعيل جرجيس و سلمى حسين كامل	823- 877
الحوار الدينيّ وبناء السلام وترسيخ التعايش السلميّ في العراق الحالي الحوار المسيحيّ-الإسلامي نموذجًا عذراء صليوا شيتو	878- 938
بحوث الفلسفة	
الذاكرة والتذكر بين هنري برجسون وبول ريكور – مقاربة مفاهيميَّة فنر ميسَّر سعيد و أحمد شيَّال غضيب	939- 965
بحوث الشريعه والتربية الاسلامية	
ياق القرآنيّ في ورود الصفات الخبريَّة الموهمة للتجسيم ياسر عبد العزيز سيدويش و ظافر محمد عبدالله	966- 995
بحوث المعلومات وتقنيات المعرفة	
التحوُّل لخدمات المعلومات الرقميَّة في المكتبات الجامعيَّة العراقيَّة سلام جاسم عبدالله العزيّ	996- 1020
بحوث علم النفس وطرائق التدريس	
تقويم كتاب مادة الأدب والنصوص للصف الرابع العلميّ من وجهة نظر تدريسيها عدنان حازم عبد أحمد	1021- 1045
المرونة المعرفيَّة وعلاقتها بأساليب التعلُّم لدى طلبة كليَّة التربية للعلوم الإنسانيّة في جامعة الموصل شيماء طلب النجماويّ	1046- 1103
بحوث القانون	
الإطار المفاهيميّ لمنظومة الأمن العام مصلح جميل أحمد و مجيد خضر أحمد	1104- 1146

CC BY

دلالة ظاهرة العدول في كتاب (معترك الأَقران) للسيوطي (ت911هـ)

التذكير والتأنيث –أُنموذجًا–

ليندا باكوز أَبرم * و منال صلاح الدين الصفَّار*

تأريخ التقديم: 2021/8/2 تأريخ القبول: 2021/8/15

المستخلص:

يحتل كتاب معترك الأقران في إعجاز القرآن للعلامة السيوطي مكانة كبيرة في مكتبة الدراسات القرآنية، وقد حفل هذا الكتاب بمباحث دلالية كثيرة بدءاً من الصوت وانتهاء بالتركيب، وتعد ظاهرة العدول من الظواهر الدلالية المميَّزة التي شكَّلت ميزة أسلوبية حظيت بعناية الدارسين قديماً وحديثاً لما لها من أثر كبير في إبراز الأسلوب وبيان مكانته الفنية، وله مظاهر عديدة مثل: التقديم والتأخير والإفراد والجمع والتعريف والتنكير والتذكير والتأنيث .... وقد ضمنها كتاب المعترك جميعها وفي هذا المبحث سنتناول منهج السيوطي في بحث هذه الظاهرة الأسلوبية المميَّزة، واخترنا (التذكير والتأنيث أنموذجاً) تظهر فيها براعة السيوطي وقدرته اللغوية في رصد هذه الظاهرة وإثباتها في كتاب الله العزيز كونها وجهاً من وجوه الإعجاز اللغوي الذي تميز به القرآن.

الكلمات المفتاحية: دلالة– عدول– تأنيث– تذكير.

التمهيد:

أولاً: تعريف بالمؤلِّف والمؤلَّف:

مؤلِّف الكتاب:

* طالبة ماجستير/كلية التربية– عقرة/جامعة دهوك/إقليم كوردستان العراق.

* أُستاذ/كلية التربية– عقرة/جامعة دهوك/إقليم كوردستان العراق.

هو الإمام الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر الكمال بن ناصر الدين محمد الخضري الأسيوطي الطولوني (ت911ه)[1]، والسيوطي من الأعلام المشهورين فقد كثرت مراجعه وتعددت تراجمه، ولعل أهم المؤلفات التي نجد فيها ترجمة غنية عن حياته ما قدمه -رحمه الله- عن نفسه في كتابه (حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة) وفيه أنه: قد حفظ القرآن في سن مبكرة، وتبحر في علوم مختلفة أهمها التفسير والفقه والنحو والمعاني والبيان والبديع على طريقة العرب البلغاء، وأَنَّ مؤلفاته قد تجاوزت ثلاثمائة كتابٍ في علومٍ متنوعة[2].

أَمَّا كتابه (معترك الأقران في إعجاز القرآن) فيعدُّ من المراجع المميَّزة في الإعجاز القرآني، و قد احتوى على خمسة وثلاثين وجهاً، خصصت كلها للإعجاز القرآني، ففصل فيها تفصيلاً مذهلاً بذكر الأمثلة التي تليق بكل مقام، وأفاد السيوطي في إنجاز كتابه من مراجع عديدة سواء أكانت من الكتب التي أفردت في الإعجاز القرآني أو كتب علوم القرآن أو التفاسير، لذا عدّ مرجعاً أساسياً للمشتغلين بعلوم اللغة، ومما يوضح منزلة الكتاب ومكانته ما صرّح به السيوطي نفسه حين قال:" فاشدد بكلتا يديك على هذا الكتاب المسمى بإعجاز القرآن ومعترك الأقران، مع أني - علم الله - لست من فرسان هذا الميدان، ولا من يجول في هذا الشأن، لكني تطفلت على المتقدمين، رجاء أن يضمني جميل الاحتمال معهم، ويسعني من حسن التجاوز ما وسعهم، وأنا أرغب ممن وقع بيده هذا الكتاب أن يدعو للساعي له فيه، لأنه يجد فيه ما لا يجده في

(1) ينظر: ترجمته في: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي(ت902ه)، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت: 65/4، وحسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي(ت911ه)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية - عيسى البابي الحلبي وشركاه، مصر، الطبعة الأولى، 1387ه-1967م: 335/1، والبدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني(ت1250ه)، دار المعرفة، بيروت: 328/1.

(2) للاستزادة ينظر الصفحات: 336/1-344.

كثير من المطولين الصعاب، وكيف لا يذكره عند ربه وقد استخرجته له منهم سهل المرام، فخف عليه حمله وثمنه، وقربت عليه الفهم باختصار الكلام، وأيم الله لو أراد الاستغناء به عن النظر في غيره لكفاه"[1].

وفي هذا الكلام وصف شامل، حيث يشير إلى أن الكتاب حوى بين دفتيه من العلم الجليل في الإعجاز القرآني ما يمكن الاعتماد عليه لفهم هذه الوجوه بشكل موجز وبعبارة مختصرة.

ثانياً: ظاهرة العدول في اللغة والاصطلاح:

-العدول في اللغة:

مادة (ع.د.ل) في معجم مقاييس اللغة لابن فارس(ت395ه) تحمل معنيين متضادين قال:" الْعَيْنُ وَالدَّالُ وَاللَّامُ أَصْلَانِ صَحِيحَانِ، لَكِنَّهُمَا مُتَقَابِلَانِ كَالْمُتَضَادَّيْنِ: أَحَدُهُمَا يَدُلُّ عَلَى اسْتِوَاءٍ، وَالْآخَرُ يَدُلُّ عَلَى اعْوِجَاجٍ.

فَالْأَوَّلُ الْعَدْلُ مِنَ النَّاسِ: الْمَرَضِيُّ الْمُسْتَوِي الطَّرِيقَةِ. يُقَالُ: هَذَا عَدْلٌ، وَهُمَا عَدْلٌ ... وَالْعَدْلُ: الْحُكْمُ بِالِاسْتِوَاءِ، وَيُقَالُ لِلشَّيْءِ يُسَاوِي الشَّيْءَ: هُوَ عِدْلُهُ، وَعَدَلْتُ بِفُلَانٍ فُلَانًا، وَهُوَ يُعَادِلُهُ... وَكُلُّ ذَلِكَ مِنَ الْمُعَادَلَةِ، وَهِيَ الْمُسَاوَاةُ"[2]، وَيُقَالُ: "عَدَلْتُهُ حَتَّى اعْتَدَلَ، أَيْ أَقَمْتُهُ حَتَّى اسْتَقَامَ وَاسْتَوَى"[3].

وأَمَّا الْأَصْلُ الْآخَرُ فهو ضد الأول حيث يقال فِي الِاعْوِجَاجِ: عَدَلَ. وَانْعَدَلَ، أَيِ انْعَرَجَ[4].

---

(1) معترك الأقران في إعجاز القرآن، أبي الفضل جلال الدين عبد الرحمن أبي بكر السيوطي(ت911ه)، ضبطهُ وصحَّحَهُ وكتبَ فهارسهُ: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، 1408ه-1988م:1/388-389.

(2) معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت395ه)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر،1399هـ - 1979م: 4/246-247.

(3) المصدر السابق: 4/247.

(4) ينظر: المصدر السابق: الصفحة نفسها.

وقد ذكر ابن منظور(ت711ه) لمادة (ع.د.ل) في اللغة أكثر من معنى قال: "وعَدَلَ عَنِ الشَّيْءِ يَعْدِلُ عَدْلًا وعُدولًا: حَادَ، وَعَنِ الطَّرِيقِ: جَارَ، وعَدَلَ إِليه عُدُولًا: رَجَعَ. وَمَا لَه مَعْدِلٌ وَلَا مَعْدُولٌ أَي مَصْرِفٌ. وعَدَلَ الطريقُ: مَالَ"[1]. وقال:" وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ: عَدَلَ عَنْهُ يَعْدِلُ عُدولًا إِذا مَالَ كأَنه يَمِيلُ مِنَ الْوَاحِدِ إِلى الْآخَرِ"[2]. وقال: "وعَدَلَ الفحلَ عَنِ الضِّراب فانْعَدَلَ: نحَّاه فتنحَّى"[3].

وهذا هو المعنى الذي تقيم عليه الدراسة وهو: الميل والانحراف وكأن ابن فارس عندما اختار معنى المساواة أراد أن الانحراف من مفردة إلى أخرى يضع المفردتين في مكان واحد من الدلالة ونعنى أن هذا الانحراف ليس فيه خرقاً لقاعدة لغوية، وإنما فيه ثراء دلالي عن الانتقال من صيغة إلى أخرى لخلق نوع من الدهشة وجذب الانتباه.

-في الاصطلاح:

تعددت مصطلحات هذا المفهوم عند المحدثين فسمي ب: الانحراف، والانزياح، والاختلال، والانتهاك، والتجاوز، والشناعة، وخرق السنن، والمخالفة، والإطاحة، والعصيان، والتحريف[4]، وكلها تصب في المعنى ذاته وتؤدي إلى ذات الدلالة وقد عرّف العدول بأنه: "ظاهرة أسلوبية فنية؛ لأنَّه عدول عن المستوى النمطي العادي من اللغة إلى المستوى الفني من الكلام"[5].

(1) لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي(ت711ه)، دار صادر – بيروت، الطبعة الثالثة، 1414ه:434/11.

(2) المصدر السابق:435/11.

(3) المصدر السابق: الصفحة نفسها.

(4) ينظر: الأسلوبية والأسلوب: د. عبد السلام المسدّي، الدار العربية للكتاب، ليبيا، الطبعة الثالثة: 100-101.

(5) الإعجاز الصرفي في القرآن الكريم، دراسة نظرية تطبيقية التوظيف البلاغي لصيغة الكلمة، عبد الحميد أحمد يوسف هنداوي، المكتبة العصرية، بيروت، الطبعة الأولى، 1422ه-2001م:141، وينظر: العدول النحوي السياقي في القرآن الكريم (أطروحة دكتوراه)، عبد الله علي عبد الله الهتاري، إشراف د. سمير شريف استيتية، قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة اليرموك، إربد – الأردن، 2004م:9.

وهذا التعريف يعني أن العدول هو خروج عن المستوى التركيبي النمطي المعروف إلى مستوى أعلى وهو المستوى الفني الذي يعمد إليه الكاتب ليلبس نصّه نوعاً من الخصوصية التي تحقق تفاعلاً أكبر من المتلقي؛ لذا نرى بأن هذا المصطلح قد نال حظوة كبيرة في الدراسات الحديثة لما له من أثرٍ كبيرٍ في تمايز النصوص،

فكلما خرج النص عن التعبير المألوف أو الشائع أو البسيط كلما كان له قيمة أكبر لما للعدول من جمالية تفوق الأسلوب المألوف؛ لذا عرّفه ريفاتير بأنَّه انزياحٌ عن النمط التعبيري المتواضع عليه، .... وأنه خرق للقواعد حيناً، ولُجوء إلى ما ندر من الصيغ حيناً آخر[1].

وهذا لا يعني أن هذا المصطلح هو نتاج الدراسات الحديثة، وأن التراث لم يلتفت إليه، فلو تتبعنا آراء اللغويين والنقاد لوجدنا أن للمصطلح ذِكْرٌ عند معظم اللغويين والبلاغيين فقد ذكروه وقصدوا مفهومه وهو التحول من صيغة إلى أخرى لخصوصية معينة والإشارات كثيرة نذكر منها: قول ابن الأثير (ت 637ه): "أن العدول عن صيغة من الألفاظ إلى صيغة أخرى لا يكون إلا لنوع خصوصية اقتضت ذلك"[2]، ولعل الجرجاني(ت471ه) من أبرز الذين أظهروا دلالة هذا المصطلح ومكانته في تنوع الأسلوب حين يقرّ أن المجاز "اتساعٌ وعُدُولٌ باللفظ عن الظاهر"[3].

(1) ينظر: الأسلوبية والأسلوب :103.

(2) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني، الجزري، أبو الفتح ضياء الدين، المعروف بابن الأثير الكاتب (ت637ه)، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، 1420 هـ: 12/2. وينظر: العدول النحوي السياقي في القرآن الكريم:14.

(3) دلائل الإعجاز في علم المعاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (ت471ه)، تحقيق: محمود محمد شاكر أبو فهر، مطبعة المدني بالقاهرة – دار المدني بجدة، الطبعة الثالثة، 1413هـ – 1992م: 430/1، وينظر: العدول النحوي السياقي في القرآن الكريم:14.

ويعرّفه العكبري(ت616ه) المصطلح تعريفاً دقيقاً بقوله: " وَالْعدْل هُوَ أَن يُقام بِنَاء مقَام بِنَاء آخر من لَفظه فالمعدول عَنهُ أصلٌ للمعدول"[1].

ولعل مصطلح (الالتفات) يعد أكثر المصطلحات تداخلاً مع مصطلح العدول إذ يعبر بالأول عن الثاني قال: الزمخشري (ت538ه) في معرض حديثه عن قوله تعالى: ﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ۝٤ إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ۝٥ ﴾ [الفاتحة: 4-5]"فإن قلت: لم عدل عن لفظ الغيبة إلى لفظ الخطاب؟ قلت: هذا يسمى الالتفات في علم البيان" [2].

فيعبر عن العدول بمصطلح الالتفات وهو مصطلح معروف في علم البلاغة*.

وفي مواضع أخرى بيّن فائدة هذا الأسلوب في الكشف عن أسرار جمالية النص القرآني وبلاغته "لأنّ الكلام إذا نقل من أسلوب إلى أسلوب، كان ذلك أحسن تطرية لنشاط السامع، وإيقاظا للإصغاء إليه من إجرائه على أسلوب واحد، وقد تختص مواقعه بفوائد"[3].

وهذا النص يكشف لنا فضلاً عن رهافة حس الزمخشري في تذوقه للنصوص وسعة علمه الدور الذي يلعبه العدول أو ما سماه ب (الالتفات) في إبراز جمالية النص وخلق الدهشة التي تدفع المتلقي للتفاعل وتوقظ فيه الانسجام.

---

(1) اللباب في علل البناء والإعراب، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين(ت616ه)، تحقيق: د. عبد الإله النبهان، دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى، 1416هـ- 1995م: 502/1، وينظر: العدول الصرفي بين التعقيد والتبرير لغة القرآن تأسيسا(بحث)، د. بلقاسم براهيم، مجلة حوليات التراث، جامعة مستغانم، الجزائر، العدد 20، 2020م :143.

(2) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جارالله (ت538ه)، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثالثة، 1407هـ: 13/1. وينظر: العدول النحوي السياقي في القرآن الكريم:15.

* الالتفات: " هو العدول من أسلوب في الكلام إلى أسلوب آخر مخالف للأول"، الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم، الحسيني العلويّ الطالبي الملقب بالمؤيد باللّه (ت745ه)، المكتبة العصرية – بيروت، الطبعة الأولى، 1423 هـ:71/2.

(3) الكشاف: 14/1.

ونخلص من هذا التقديم أن العدول ظاهرة أسلوبية مهمة يلجأ إليها المنشئ لغرضين:

أولهما: إبراز إمكاناته اللغوية وفنونه الأسلوبية في تسخير الطاقة التعبيرية الكامنة في اللغة[1]، لتوليد دلالات جديدة.

وثانيهما: قطع رتابة النص وكسر أفق التوقع لدى المتلقي من خلال الانزياحات التي يتعمدها الكاتب لكي يخرج النص عن السياق المألوف ويثير بذلك دهشة المتلقي ويلفت انتباهه[2].

المطلب الأول: ظاهرة التذكير والتأنيث في دائرة التأصيل النحوي والدلالي:

التذكير والتأنيث ظاهرة مهمة شغلت العلماء قديماً وحديثاً، إذ عُني النحاة بدراسة هذه الظاهرة وبيان أهميتها وعلاقتها بالدلالة، فنجد أن أغلب الأبواب النحوية قد تناولت (المذكر والمؤنث)، ولم تقتصر على النحاة بل نجد أن معظم اللغويين قد انشغلوا بها لتعلقها بالنصوص القرآنية فدرسوا الظاهرة واسترسلوا في بيان أسرارها الجمالية.

ومن أوائل الذين تحدثوا عنها سيبويه (ت170ه) بقوله: "واعلم أن المذكَّر أخفّ عليهم من المؤنّث لأنّ المذكر أوّل، وهو أشدُّ تمكنا، وإنّما يخرج التأنيثُ من التذكير، ألا ترى أنّ الشيء يقع على كلّ ما أخبر عنه من قبل أن يُعْلَم أذكرٌ هو أو أُنثى، والشيء ذكر، فالتنوين علامة للأمكن عندهم والأخفّ عليهم، وتركُه علامةٌ لما يستثقلون"[3].

---

(1) ينظر: جدلية الأفراد والتركيب في النقد العربي القديم، محمد عبد المطلب، الشركة المصرية العالمية للنشر– لونجمان، القاهرة، الطبعة الأولى ،1995م: 188.

(2) ينظر: المصدر السابق: الصفحة نفسها، ومناهج النقد المعاصر ومصطلحاته، صلاح فضل، ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة، الطبعة الأولى،2002م :156.

(3) الكتاب، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه(ت180ه)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثالثة، 1408 هـ – 1988 م:22/1.

وقال في موضع آخر: "الأشياء كلَّها أصلها التذكير ثم تختصّ"[1]. فنستشف من كلام سيبويه أن المذكر هو الأصل والأمكن لخفته.

ويشير المُبرِّد(ت285ه): إلى أنه "إِذا اجْتمع مُذَكّر ومؤنث جعل الْكَلَام على التَّذْكِير لِأَنَّهُ الأَصْل"[2].

واتفق معهما ابن جني(ت392ه) في جعل التذكير هو الأصل والتأنيث فرع عليه بقوله: "وتذكير المؤنث واسع جدًّا؛ لأنَّه ردّ فرع إلى أصل" [3].

وابن يعيش(ت643ه) جعل المذكر اصلاً بتعليلين: "أحدُهما: مَجيئُهم باسم مذكّر يعُمّ المذكّرَ والمؤنّثَ، وهو شَيْءٌ.

الثاني: أنّ المؤنّث يفتقر إلى علامة، ولو كان أصلاً، لم يفتقر إلى علامة، كالنكرة لمّا كانت أصلاً، لم تفتقر إلى علامة، والمعرفةُ لمّا كانت فرعًا، افتقرت إلى العلامة"[4].

أما أبو بكر الأنباري(ت328ه) فجعل معرفة المذكر والمؤنث من تمام معرفة النحو " لأن من ذكَّر مؤنثاً أو أنث مذكراً كان العيب لازماً له"[5].

---

(1) المصدر السابق:241/3.

(2) المقتضب، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد(ت285ه)، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب، بيروت: 182/2.

(3) الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي(ت392ه)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الرابعة :417/2.

(4) شرح المفصل للزمخشري، يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش (ت643ه)، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى ،1422 هـ – 2001 م :352/3.

(5) المذكر والمؤنث، أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن بن دعامة الأنباري(ت328ه)، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، مراجعة: د. رمضان عبد التواب، جمهورية مصر العربية – وزارة الأوقاف – المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية – لجنة إحياء التراث،1401 هـ – 1981م :51/1.

وقد خصص باباً لمعرفة علامات المؤنث في الأسماء والأفعال والأدوات، فقد ذكر خمس عشرة علامة، ثمان منها في الأسماء، وأربع في الأفعال، وثلاث في الأدوات.

فأما اللاتي في الأسماء فالألف المقصورة الممالة إلى الياء؛ كقولك: ليلى وسلمى وسُعدى.

والألف الممدودة؛ كقولك: حمراءُ وصفراءُ، والتاء؛ كقولك: أخت وبنت.

والهاءُ؛ كقولك: طلحة وحمزة، وقائمةٌ، وقاعدةٌ، وهي تكون هاءٌ في الوقف.

والألف والتاء في الجمع؛ كقولك المسلمات والصالحات.

والنون، كقولك: هُن وأنتن.

والكسرة؛ كقولك: أنتِ.

والياء؛ كقولك: هذي قامت.

وأما اللاتي في الأفعال فالتاء؛ كقولك: قامت وقعدت، وتقوم وتقعد.

والياءُ؛ كقولك: تضربين زيداً، واضربي زيدا.

والكسرةُ في الحرف المختلطِ بالفعل الذي قد صار كأنه من الفعل؛ كقولك: قُمتِ، وقَعدتِ.

والنون التي اختلطت بالفعل، فصارت كبعضِ حُروفه، كقولك: قُمن، وقعدنَ.

وأما اللاتي في الأدوات فالتاء؛ كقولك: رُبت رجل ضربتُ، وقمتُ ثُمت قعدت.

والهاء؛ كقولك– في الوقت على هيهات.

والهاءُ والألفُ؛ كقولك: إنها قامت هندٌ.[1].

ويذكر الزمخشري تعريفاً مهماً للمذكر والمؤنث بقوله: "المذكر ما خلا من العلامات الثلاث: التاء والألف والياء، في نحو غرفة ... وحبلى وحمراء وهذى. والمؤنث ما وجدت فيه إحداهن"[2].

---

(1) ينظر: المذكر والمؤنث:176/1وما بعدها.

(2) المفصل في صنعة الإعراب، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت538ه)، تحقيق: د. علي بو ملحم، مكتبة الهلال، بيروت، الطبعة الأولى، 1993م:247.

وبهذا التعريف ارسى الزمخشري قاعدة مهمة للتعريف بين الصنفين بالعلامات المذكورة آنفاً ولاشك أن هذه العلامات قد سبقه إليها ابن الأنباري كما ذكرنا آنفا.

وقد تبعهم الكثير من العلماء في تناول هذه الظاهرة امثال أبو بركات الأنباري (ت 577ه) الذي فصل فيها القول مشيراً إلى نوعي التأنيث والتذكير الحقيقي وغير الحقيقي وما يتعلق بهما من تفصيل فالحقيقي: "فمَا كَانَ لَهُ فَرْج الذَّكَر، نَحْو (الرَّجُل) و (الجَمَل).

وَأما غير الْحَقِيقِيّ، فَمَا لم يكن لَهُ ذَلِك، نَحْو: (الْجِدَار) و (العَمَل)، والمؤنث مَا كَانَت فِيهِ عَلامَة التَّأْنِيث، لفظا أَو تَقْديرا، وَهُوَ على ضَرْبَيْنِ حَقِيقِيّ وَغير حَقِيقِيّ، فَأَما الْحَقِيقِيّ، فَمَا كَانَ لَهُ فَرْج الْأُنْثَى، نَحْو: (الْمَرْأَة) و(النَّاقة)، وَأما غير الْحَقِيقِيّ، فَمَا لم يكن لَهُ ذَلِك، نَحْو: (القِدْرِ) و (النَّار)"[1].

وقد تابع المحدثون القدماء في تتعبهم لهذه الظاهرة ولم يخرجوا بتعليلاتهم عن التراث فها هو الأستاذ مصطفى الغلاييني يعرف المذكر بقوله هو: "ما يصحّ أن تشير إليه بقولك (هذا) كرجلٍ وحصانٍ وقمرٍ وكتابٍ"[2]، وجعله قسمين كما فعل الأنباري حقيقي ومجازي (فسمى غير الحقيقي بالمجازي).

وتناول الأستاذ إبراهيم بركات مسألة الأصل والفرع وردها إلى أصل المخلوقات وبداية الخلق قال: " فنجده في الإنسان مذكراً، هو آدم (عليه السلام) ثم يخلق سبحانه وتعالى منه الأنثى، وهي حواء (عليها السلام) فقد جاء في القرآن الكريم

(1) البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات كمال الدين الأنباري(ت577ه)، تحقيق: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي ، القاهرة – مصر، الطبعة الثانية،1417 هـ – 1996 م:65.

(2) جامع الدروس العربية، الشيخ مصطفى الغلاييني، راجعه ونقحه د. عبد المنعم خفاجة، المكتبة العصرية، صيدا– بيروت، الطبعة الثلاثون،1414ه–1994م:98/1.

قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ ١ ﴾ [النساء:1] "[1].

المطلب الثاني: ظاهرة التذكير والتأنيث في دائرة منهج السيوطي النحويّ والدلالي:

بحث السيوطي هذه الظاهرة ضمن القواعد المميَّزة التي يحتاج إليها المفسر فيشترط على المفسر معرفتها واتقانها قبل الخوض في تفسير القرآن الكريم، ولكنه – رحمه الله– لم يبحثها بشكل موسع ومفصل، وانما اكتفى بذكر القاعدة وعدد من الأمثلة المستطردة في كتابه، ويبدأ حديثه عن هذه الظاهرة:

1–بتقسيم التأنيث إلى ضربين حقيقي ومجازي قال:" التأنيث ضربان حقيقي وغيره"[2].

2–ثم أشار إلى مواضع حذف التاء مع الحقيقي وغير الحقيقي فقال:

أ– "فالحقيقي لا تُحذفُ تاء التأنيث من فعله غالباً إلا إنْ وقع فَصلٌ، وكلما كثر الفصل حسنَ الحذف، والإثبات مع الحقيقي أولى، ما لم يكن جمعاً.

ب–وأما غَيْر الحقيقي:

1– فالحذفُ فيه مع الفَصلْ أحسن نحو قوله تعالى: ﴿ فَمَن جَآءَهُۥ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ ٢٧٥ ﴾ [البقرة: ٢٧٥]

وقوله تعالى: ﴿ قَدْ كَانَ لَكُمْ ءَايَةٌ ١٣ ﴾ [آل عمران: ١٣]

فإن كثر الفَصلْ ازداد حسناً، نحو قوله تعالى: ﴿ وَأَخَذَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ٱلصَّيْحَةُ ٦٧ ﴾ [هود: 67]

2 2– والإثبات أيضا حسن، نحو قوله تعالى: ﴿ وَأَخَذَتِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ٱلصَّيْحَةُ ٩٤ ﴾ [هود:94] ، فجمع بينهما في سورة هود.

---

(1)التأنيث في اللغة العربية، إبراهيم إبراهيم بركات، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، المنصورة– مصر، الطبعة الأولى، 1408ه–1988م :35.

(2) معترك الأقران:470/3.

3-وأشار بعضهم إلى ترجيح الحَذْف، واستدلّ عليه بأنَّ الله قدمه على الإثبات حيث جمع بينهما.

4- ويجوز الحذف أيضا مع عدم الفَصْل حيث الإسناد إلى ظاهره، فإن كان إلى ضميره امتنع، وحيث وقع ضميرٌ أو إشارة بين مبتدأ وخبر أحدهما مذَكَّر والآخر مؤنث، جاز في الضمير والإشارة التذكير والتأنيث؛ كقوله تعالى:﴿ قَالَ هَٰذَا رَحۡمَةٞ مِّن رَّبِّيۖ ﴿٩٨﴾ ﴾ [الكهف:98] ، فذكر والخبر مؤنث لتقدم السد وهو مذَكّر.

وقوله تعالى: ﴿ فَذَٰنِكَ بُرۡهَٰنَانِ مِن رَّبِّكَ ﴿٣٢﴾ ﴾ [القصص: ٣٢]

ذكَّر والمشار إليه اليد والعصا، وهما مؤنّثان لتذكير الخبر وهو برهانان"[1].

وفي هذه النقطة نجد إشارة مهمة للسيوطي في اثبات القاعدة الخاصة بالضمير، واسم الإشارة، إذ أكَّد أنَّه يجوز فيهما التأنيث والتذكير.

3-وعرج بعد هذا إلى الأسماء التي يجوز فيها التذكير والتأنيث وهي اسماء الأجناس، قال: "وكلُّ أسماء الأجناس يجوز فيها التذكيرُ والتأنيث حَمْلاً على الجماعة، كقوله:﴿ أَعۡجَازُ نَخۡلٖ خَاوِيَةٖ ﴿٧﴾ ﴾ [الحاقة:7]

وقوله تعالى:﴿ أَعۡجَازُ نَخۡلٖ مُّنقَعِرٖ ﴿٢٠﴾ ﴾ [القمر:20]

وقوله تعالى:﴿ إِنَّ ٱلۡبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيۡنَا ﴿٧٠﴾ ﴾ [البقرة: ٧٠]، وقرئ: تشابهت.

وقوله تعالى:﴿ ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرُۢ بِهِۦۚ ﴿١٨﴾ ﴾ [المزمل: ١٨]

وقوله تعالى:﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتۡ ﴿١﴾ ﴾ [الانفطار: ١]

وجعل منه بعضهم قوله تعالى: ﴿ جَآءَتۡهَا رِيحٌ عَاصِفٞ ﴿٢٢﴾ ﴾ [يونس:22]

وقوله تعالى:﴿ وَلِسُلَيۡمَٰنَ ٱلرِّيحَ عَاصِفَةً ﴿٨١﴾ ﴾ [الأنبياء: 81] "[2]

(1) معترك الأقران:470/3-471.

(2) المصدر السابق:471/3، وينظر: 27/1-28.

4- تطرق إلى مسألة التذكير والتأنيث عند الحديث عن وجه الاختلاف في الآيات المتشابهات وجاء ذلك – على عادته في طرح المعلومة- بطريق السؤال والجواب، قال:

"وقد سئل: ما الفرقُ بين قوله: ﴿ فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى ٱللَّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ ٱلضَّلَٰلَةُۚ ﴿٣٦﴾ ﴾ [النحل:36]

وقوله: ﴿ فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلضَّلَٰلَةُۚ ﴿٣٠﴾ ﴾ [الأعراف: ٣٠]

وأجيب بأنّ ذلك لوجهين:

- **لفظي**، وهو كثرةُ حروف الفاصل في الثاني، والحذف مع كثرة الحواجز أكثر.

-**ومعنوي**، وهو أن (مَنْ) في قوله: ﴿ مَّنْ حَقَّتْ ﴾ راجعة إلى الجماعة، وهي مؤنثةٌ لفظاً، بدليل قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا ﴿٣٦﴾ ﴾ [النحل: ٣٦]، ثم قال: ﴿ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ ٱلضَّلَٰلَةُۚ ﴿٣٦﴾ ﴾ [النحل: ٣٦]: أي من تلك الأمم، ولو قال: ضلّت لتعيَّنتِ التاء، والكلامان واحد؛ وإذا كان معناهما واحداً كان إثباتُ التاءِ أحسن مِنْ تَرْكها، لأنها ثابتة فيما هو من معناه.

وأما قوله تعالى: ﴿ فَرِيقًا هَدَىٰ... ﴾ الآية فالفريق مذكّر، ولو قال: فريقاً ضلّوا لكان بغير تاء، وقوله: ﴿ حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلضَّلَٰلَةُۚ ﴾ في معناه، فجاء بغير تاء؛ وهذا أسلوب لطيف من أساليب العرب أن يَدعُوا حُكْمَ اللفظِ الواجب في قياس لغتهم إذا كان في مرتبةِ كلمةٍ لا يجب لها ذلك الحكم"[1].

ولاشك أن هذه القاعدة توضح سعة علم السيوطي ودقة معلوماته وحسه المرهف في تعامله مع النص القرآني فضلاً عن صحة التبويب والتقسيم لديه، كما رأينا في حديثه عن مواضع حذف تاء التأنيث فهو يثبت قواعد مهمة تسهل على المتلقي للنص القرآني القاعدة التي من خلالها يمكن التعامل مع هذه الظاهرة الدلالية المميَّزة

(1) معترك الأقران:3/471-472.

وبهذا يكون السيوطي قد قدم درساً مهماً في الدلالة النحوية لا يمكن الاستغناء عنه أو المرور عليه مرور الكرام دون التمعن فيه.

وقد تناول السيوطي ظاهرة التذكير والتأنيث في مواقع متفرقة من كتابه لتداخل الأبواب والظواهر اللغوية حيث لا يمكن فصلها فتفضي إحداها إلى الأخرى وتتشابك معها في علاقات تركيبية شائكة، فنجده في الوجه الثالث والعشرين من وجوه إعجاز القرآن ذكر تنبيهاً سماه (وقوع الحقائق والمجاز فيه) ووضعه تحت النوع التاسع عشر من أنواع المجاز اللغوي الخاص بالمفرد المعنون ب(إقامة صيغة مقام أخرى) وهي أنواع عديدة يشكل التذكير والـــتأنيث أحد هذه الأنواع قال:

ومنها – أي من إقامة صيغة مقام أخرى–

1– " تذكير المؤنث على تأويله بمذكر؛ نحو قوله تعالى: ﴿ فَمَن جَآءَهُۥ مَوۡعِظَةٞ مِّن رَّبِّهِۦ ﴿٢٧٥﴾ ﴾ [البقرة: 275] ، أي وعظ.

وقوله تعالى: ﴿ وَأَحۡيَيۡنَا بِهِۦ بَلۡدَةٗ مَّيۡتٗاۚ كَذَٰلِكَ ٱلۡخُرُوجُ ﴿١١﴾ ﴾ [ق:11]، على تأويل البلدة بالمكان.

وقوله تعالى:﴿ فَلَمَّا رَءَا ٱلشَّمۡسَ بَازِغَةٗ قَالَ هَٰذَا رَبِّي ﴿٧٨﴾ ﴾ [الأنعام: 78]، أي الشمس أو الطالع.

وقوله تعالى:﴿ إِنَّ رَحۡمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٞ مِّنَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿٥٦﴾ ﴾ [الأعراف: 56]

قال الجوهري:[1] ذُكّرت على معنى الاستحسان.

وقال الشريف المرتضى [1] قوله:﴿ وَلَا يَزَالُونَ مُخۡتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَۚ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمۡۗ ﴿١١٩﴾ ﴾ [هود:118-119]: إن الإشارة للرحمة، وإنما لم يقل(ولتلك) لأن تأنيثها غير حقيقي، ولأنه يجوز أن يكون في تأويل أن يرحم"[2].

(1)ينظر: الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي(ت393ه)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الرابعة، 1407 هـ – 1987م :198/1.

2- " تأنيث المذكر، نحو قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١١﴾ ﴾ [المؤمنون:11] ، أنث الفردوس- وهو مذكر-حملاً على معنى الجنة.

وقوله تعالى: ﴿ مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ﴿١٦٠﴾ ﴾ [الأنعام: ١٦٠]، أنث عشراً حيث حذف الهاء مع إضافتها إلى الأمثال وواحدها مذكر، فقيل لإضافة الأمثال إلى مؤنث، وهو ضمير الحسنات، فاكتسب منها التأنيث. وقيل: هو من باب مراعاة المعنى، لأنَّ الأمثال في المعنى مؤنثة؛ لأنَّ مثل الحسنة حسنة، والتقدير: فله عشر حسنات أمثالها".[3]

ويمكن ادخال التغليب في هذا النوع أيضاً والتغليب كما قال السيوطي هو:" إعطاء شي حكم غيره.

وقيل ترجيح أحد المغلوبين على الآخر، وإطلاق لفظه عليهما، إجراء للمختلفين مجرى المتفقين، نحو: قوله تعالى:﴿ وَكَانَتْ مِنَ ٱلْقَٰنِتِينَ ﴿١٢﴾ ﴾ [التحريم: ١٢]

وقوله تعالى: ﴿ إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ كَانَتْ مِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ ﴿٨٣﴾ ﴾ [الأعراف: ٨٣]، والأصل من القانتات والغابرات، فعدت الأنثى من الذكر بحكم التغليب"[4]، فهنا عدل من جمع الإناث إلى الذكور للتغليب.

واستشهد بقول الزركشي في جعل التغليب من باب المجاز "لأَنَّ اللفظ لم يستعمل فيما وضع له، ألا ترى أن القانتين موضوع للذُّكُورِ الموصوفين بهذا الوصف، فإطلاقه على الذُّكُور والإناثِ على غير ما وضع له، وقِسْ على هذا جميع الأمثلة السابقة"[1].

---

(1) ينظر: أمالي المرتضى (غرر الفوائد ودرر القلائد)، الشريف المرتضى علي بن الحسين الموسوي العلوي(ت436ه)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية (عيسى البابي الحلبي وشركاه)، الطبعة الأولى، 1373 هـ - 1954 م: 70/1 -71.

(2) معترك الأقران:196/1.

(3) المصدر السابق: الصفحة نفسها.

(4) المصدر السابق:197/1.

كما وجدنا له أمثلة متفرقة عن هذه الظاهرة -نعني التذكير والتأنيث- في باب المشترك من ذلك:

1- قوله تعالى:﴿ كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٠٥﴾ ﴾ [الشعراء: ١٠٥]

قال: "أسند الفعل إلى القوم، وفيه علامة التأنيث لأن القوم في معنى الجماعة والأمة"(2).

2-قوله تعالى:﴿ مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ ﴿٢﴾ ﴾ [فاطر:2]

قال: "فإن قيل: لم أنث الضمير في قوله: (فلا ممسك لها) ، وذكّره في قوله: (فلا مرسل له) ، وكلاهما يعود على ما الشرطية؟

فالجواب أنه لما فَسّرَ الأول بقوله: (من رحمة) - أنث لتأنيث الرحمة، وترك الآخر على الأصل من التذكير"(3).

3-قوله تعالى: ﴿ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًۢا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴿٤٩﴾ ﴾ [آل عمران: ٤٩]

وقوله تعالى:﴿ فَتَنفُخُ فِيهَا ﴿١١٠﴾ ﴾ [المائدة: 110]

قال: "فإن قلت: ما وجه تذكير الضمير هنا[يعني في ال عمران:49] وتأنيثه في المائدة في قوله:﴿ فَتَنفُخُ فِيهَا ﴿١١٠﴾ ﴾ [المائدة: ١١٠] ، وهل يجوز أن يكون كلٌّ واحد منهما مكان الآخر؟ والجواب أنه أنّث الضمير في المائدة؛ لأنه يعود على الهيئة، وذَكَّره هنا؛ لأنَّه يعود على الطير، أو على الكاف من ﴿كَهَيْـَٔةِ﴾؛ وإنما خصه بالتذكير هنا؛ لأنه إخبار قبل الفعل، وفي المائدة خطاب الله له في القيامة"(4).

---

(1) البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي(ت794ه)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه، الطبعة الأولى، 1376 هـ - 1957 م:312/3.

(2) معترك الأقران:238/2.

(3) المصدر السابق:411/2.

(4) المصدر السابق:31/3.

4-قوله تعالى: ﴿ فَنَفَخْنَا فِيهَا مِن رُّوحِنَا ﴿٩١﴾ ﴾ [الأنبياء: ٩١]، قال: "فإن قلت: لم أنث الضمير هنا وذكره في التحريم [يقصد قوله تعالى: ﴿ فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا ﴿١٢﴾ ﴾ التحريم: ١٢] مع أن القصة واحدة؟

والجواب أنَّه لما كان المقصود في سورة (اقترب) [يعني الأنبياء؛ لأنَّها تبدأ باللفظ(اقترب)] ذِكْرُها وما يؤول إليه أمرها حتى ظهر ابنها وصارت هي وابنها آية، وذلك لا يكون إلا بالنَّفْخِ في جملتها خُصَّت بالتأنيث، وما في التحريم:[12] مقصور على ذِكْرِ إحصانها وتصديقها بكلمات ربها، وكان النفخُ في جميعها وهو مذكّر، فلذا قال:(فيه)، وأيضاً فهنا أَنَّث بعد ذكر جملة من الأنبياء والرسل بخصائص عليّة، وآياتٍ نبوية ناسب ذلك ذكر مريم وابنها بما مُنحا، وأما آية التحريم فمقصود فيها ذِكر عظتين عظيمتين تبيّن بهما حكم السبقية بالإيمان أو الكفر، وهما قضية امرأتي نوح ولوط، وإن انضواءهما إلى هذين النبيين الكريمين انضواء الزوجية التي لا أقْرب منها"[1].

5-وقوله تعالى: ﴿ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِۦٓ أَوْ أَرَادَنِى بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِۦ ﴿٣٨﴾ ﴾ [الزمر: 38]

قال:" فإن قلت: كيف قال كاشفات وممسكات بالتأنيث؟

فالجواب: أنها لا تعقل فعاملَها معاملة المؤنث، وأيضاً ففي تأنيثها تحقير لها وتهكُّم بمن عبَدها"[2].

6- وقوله تعالى: ﴿وَأَخَذَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ٱلصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُواْ فِى دِيَـٰرِهِمْ جَـٰثِمِينَ ﴿٦٧﴾ ﴾ [هود: ٦٧]، قال:" إنما ذكر الفعل المسند إلى الصيحة، لأنها بمعنى الصياح وتأنيثها غير حقيقي.

(1) معترك الأقران:3/73-74.

(2) المصدر السابق:3/247.

وقيل جاز ذلك وهي مؤنثة لما فصل بين الفعل وبينها كما قالوا: حضر القاضي اليوم امرأة، والأول أصوب.

وإنما أسقط تاء التأنيث من هذه القصة وأثبتها في قصة شعيب، كما في [قوله تعالى: ﴿ وَأَخَذَتِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ٱلصَّيۡحَةُ فَأَصۡبَحُواْ فِي دِيَٰرِهِمۡ جَٰثِمِينَ ﴿٩٤﴾ ﴾ هود: 94]؛ لأَنَّه على ضربين: حقيقي، وغير حقيقي، فالحقيقي لا تحذف تاء التأنيث من فعله غالبا إلا أن يقع فصل، نحو قام اليوم هند، وكلما كثر الفصل حسن الحذف. ومن كلامهم، كما قدمنا له الإشارة مع الحقيقي ما لم يكن جمعًا.

وأَمَّا التأنيث غير الحقيقي فالحذف فيه مع الفصل حسن، قال تعالى: ﴿ فَمَن جَآءَهُۥ مَوۡعِظَةٞ مِّن رَّبِّهِۦ ﴿٢٧٥﴾ ﴾ [البقرة:275] ، وهو كثير، فإن زاد الفصل أزداد حسنا، والحذف والإثبات هنا جائزان، فجاء الفعل في هذه الآية على الوجه الأول، وفي قصة شعيب على الوجه الثاني، جمعا بين الوجهين، إذ الآيتان في سورة واحدة، وتقديما للأولى على ما ينبغي، وهذا ما لم يكن الفاعل ضمير مؤنث فله أحكام تخصه. والله أعلم"[1].

وفي هذا المثال تطبيق للقاعدة النحوية المميَّزة التي فصل الكلام فيها عند حديثه عن التذكير والتأنيث في بداية هذا المطلب*

وهو كالعادة يوظف القاعدة اينما وجد لها مثال وهذا سبب التداخل الكبير الذي وجدناه في أبواب الكتاب ونصوصه.

وقد استند السيوطي في معظم تخريجاته للأمثلة القرآنية الخاصة بهذه الظاهرة على السياق الذي يشكل الركيزة الأساسية في انتاج الدلالات وتوجيهها.

7– أورد في باب ضمير الشأن وفي فقرة الحمل على المعنى قول الشيخ علم الدين العراقي [2] قال: "ولم يجئ في القرآن البداءة بالحمل على المعنى إلا في موضع واحد،

(1) معترك الأقران:292/3.

*ينظر الصفحة:9 من البحث.

وهو قوله تعالى:﴿ وَقَالُواْ مَا فِي بُطُونِ هَـٰذِهِ ٱلْأَنْعَـٰمِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِنَا ﴿١٣٩﴾﴾ [الأنعام: 139] ، فأنث خالصة حملا على معنى ما ثم راعى اللفظ فذكر فقال:﴿ وَمُحَرَّمٌ﴾ "[1].

وبعد تتبعنا الدقيق لهذه التفصيلات والتفريعات الكثيرة لظاهرة التذكير والتأنيث في كتاب المعترك وجدنا أن السيوطي – رحمه الله– لم يترك مسألة صغيرة أو كبيرة ولا مثالاً قرآنياً دار حوله الجدل إلا وألم به وأعطاه حقه من الدراسة والتوجيه مستعيناً بثقافته الواسعة واطلاعه الكبير وحسن التوليف بين الآراء والتعليقات للعلماء الذين سبقوه في التصدي لهذه الظاهرة.

الخاتمة:

بعد هذه المرحلة البحثية خرجنا بعدد من النتائج أبرزها:

1–يعد العدول ظاهرة أسلوبية مميَّزة؛ لأنَّها خروج عن المستوى التركيبي النمطي المعروف إلى مستوى أعلى وهو المستوى الفني؛ لذا نال هذا المصطلح حظوة كبيرة في الدراسات الحديثة وتعددت اسمائه كالانزياح والانحراف والتجاوز والشناعة والتحريف وخرق السنن والخ.

2–تضمن كتاب معترك الأقران مبحثاً كاملاً لهذه الظاهرة وقد فصلها السيوطي – رحمه الله–تفصيلاً كاملاً وذلك بذكر القواعد أو الأمثلة التي تؤيد الظاهرة، وفضلاً عن عدد من النماذج التي تفرقت في أجزاء الكتاب والتي قام البحث بجمعها وتقديمها، تؤيد إدراك السيوطي لفاعلية هذه الظاهرة ودورها الكبير في توجيه الدلالة.

---

(2) ينظر: مختصر الانتصاف من الكشاف (رسالة ماجستير)، لعلم الدين العراقي(ت704ه)، دراسة وتحقيق: إبراهيم أحمد إبراهيم علي، إشراف د. محمد محمد عثمان يوسف السيوطي ود. خالد عبد الحليم، قسم الدراسات الإسلامية، الدراسات العليا، كلية الآداب، جامعة سوهاج، 2008م:324.

(1)معترك الأقران:469/3.

3-اثبتت الدراسة سعة اطلاع السيوطي على التراث وقدرته على استنباط الأحكام والتعامل مع النص القرآني بما يمتلكه من ثقافة وحس مرهف أدت إلى إبراز هذه الظاهرة بشكل استحق التأمل الدراسة.

References

- **The Morphological** , Hindawi Ahmad Yusuf Hamid-Abd al **of Miracle in the Holy Qur'an, An Applied Theoretical Study** The Modern , **the Rhetorical Employment of the Word Form** ,AD: 141 2001-Library, Beirut, First Edition, 1422 AH
- (d. 911 AH) Suyuti-Din al-Jalal al Rahman bin Abi Bakr-Abd al , **Hasan lecture on the history of Egypt and Cairo** Arab Book .Fadl Ibrahim-Investigation: Muhammad Abu al . Egypt , Halabi and Partners-Babi Al-Issa Al -Revival House ,5 33/1 : CE 1967-AH 1387 , First edition
- Barakat -Abu al ,Ansari-Rahman bin Muhammad al-Abd al (d. 577 AH) Anbari-Din al-Kamal al **Language on the** Investigation: , **line and femininedifference between mascu** , Egypt -Cairo , Khanji Library-Tawab, Al-Ramadan Abdel .65 : AD 1996 - AH 1417 , second edition
- **the syntactic and contextual** ,Hitari-Abdullah Ali Abdullah Al supervised by ,(PhD thesis) **adolescence in the Holy Qur'an** Dr. Samir Sharif Istitiyeh, Department of Arabic Language, .9 :Jordan, 2004 - f Arts, Yarmouk University, IrbidFaculty o
- (Suyuti (d. 911 AH-Din al-Fadl Jalal al-Abi al **The Battle of** its control and , **the Peers in the Miracles of the Qur'an** Din, Dar -ks: Ahmed Shams Alauthentication, and its index boo

-Lebanon, first edition, 1408 AH -Ilmiya, Beirut -Kutub Al-Al .389-388 / AD: 1 1988

- (d. 794 AH) Zarkashi-Din al-Abu Abdullah Badr al **Proof in the** Fadl -Muhammad Abu al :investigation , **Sciences of the Qur'an** -Ya al Bab-House of Revival of Arabic Books, Issa al , Ibrahim :AD 1957 -first edition, 1376 AH , Halabi and his partners .312/3
- (Din (d. 616 AH-Mohib Al dullahBaqa Ab-Abu Al **The pulp in** -Abdul . investigation: d , **the ills of construction and syntax** - AH 1416 ,first edition ,Damascus , Fikr-Nabhan, Dar Al-Ilah Al , 502/1 : AD 1995
- (AH 392 .d) Mawsili-Fath Othman bin Jinni al-Abu al , ionThe Egyptian General Book Organizat , **characteristics** . 417/2 : fourth edition
- (AH 538 .Zamakhshari Jarallah (d-al , Qasim Mahmoud-Abu al investigation: d. Ali Bu , **Mufassal in the art of syntax-Al** .247 : AD 1993 , edition first , Beirut , Hilal Library-Melhem, Al
- (Zamakhshari Jarallah (d. 538 AH-Al , Qasim Mahmoud-bu AlA Kitab -Dar Al ,, download **scover the facts of the mysteriesDi** : AH third edition, 1407 ,Arabi, Beirut-Al1/13 :And see . .15 :contextual grammatical justice in the Holy Qur'an
- (Dar (d. 471 AH-Jurjani Al-Al , Qaher-Abu Bakr Abdel **cles in the Science of MeaningsEvidence of Mira** edited by : Madani Press in -Mahmoud Muhammad Shaker Abu Fahr, Al 1992 -AH 1413 ,third edition ,Madani in Jeddah-Dar Al -Cairo ,430 /1 : AD

- (Anbari (d. 328 AH-al uhammadM krAbu Ba **Masculine and** FKhaleq Azimah, -Investigation: Muhammad Abd al , **eminine** -madan Abdel Tawab, Arab Republic of Egypt review: Dr. Ra -Supreme Council for Islamic Affairs -Ministry of Awqaf .51/1 : AD 1981 - HHeritage Revival Committee, 1401 A
- Hd. 393 A) Farabi-Abu Nasr Ismail Al **the crown of**) **Sihah-Al** Investigation: , (**the language and the authenticity of Arabic** , Ahmed Abdel Ghafour Attar, House of Knowledge for Millions .198/1 : CE 1987 -AH 1407 , fourth edition , Beirut
- (d. 395 AH) Hussein-bin Faris, Abu Al medAh **language** Salam Muhammad -Investigation: Abd al , **metrics dictionary** .247-246/4 : CE 1979 -Fikr, 1399 AH -Haroun, Dar al
- (d. 704 AH) Iraqi-Din al-Alam al **utBrief Remedy of Sco** ion: Ibrahim Ahmed Ibrahim vestigatMaster's thesis), study and in) supervised by Dr. Muhammad Muhammad Othman Yousef ,Ali Islamic Suyuti and d. Khaled Abdel Halim, Department of-Al Sohag , Faculty of Arts ,Postgraduate Studies , Studies .324 :2008 , University
- (AH d. 180) Abu Bishr , Amr bin Othman , **The book** Khanji -Salam Muhammad Haroun, Al-investigation: Abd al .AD: 1/22 1988 -AH 1408 , third edition , Library, Cairo
- b Ara The : **and Style** Stylistics , Masdi-Salam al-Dr.. Abd al .101-100 : Libya, Third Edition ,ok HouseBo
- **morphological justice between** , Dr.. Belkacem Brahim **complexity and justification, the language of the Qur'an as a** University of ,research, Annals of Heritage) **foundation** . 143: 2020 , 20 Issue ,Algeria , Mostaganem

- Ibrahim Ibrahim Barakat , **Feminization in the Arabic Language** Wafaa for Printing, Publishing and Distribution, –Dar Al .35: .A.D 1988– .A.H 1408 , first edition , Egypt–Mansoura
- Mawsili –Asadi al–Din al–Muwaffaq al , Baqa–Abu al ,live ben ali (AH 43d. 6) –**xplanation of the detailed explanation of AlE** nted to him by: Dr. Emile Badi' Yaqoub, prese , **Zamakhshari** 1422 , first edition , Lebanon –Ilmiya, Beirut –Kutub Al–Dar Al .352/3: AD 2001 –AH
- Mohammed Abdul Muttalib **The dialectic of individuals and** The Egyptian , **n in ancient Arabic criticismmpositioco** Longman, Cairo, first edition, –shing Company International Publi . 188 : 1995
- **Ta'a –Badr Al–Al** ,(d. 1250 AH) Yemeni–Muhammad bin Ali Al Beirut , Ma'rifah–Dar Al , **Mahasin after the seventh century–bi** .328/1 :
- (d. 711 AH) Afriq–hammad bin Makram AlMu Dar ,Arabes Tong .434/11 : third edition, 1414 AH , Beirut – Sader
- (d. 285 AH) Abbas–Abu Al , Azdi–uhammad bin Yazid AlM –**Al** Khaleq Azimah, –investigation: Muhammad Abd al , **Muqtadab** .182/2 : Beirut , The World of Books
- Fath–Abu al , Jazari–al , Shaibani–Nasrallah bin Muhammad al (Din (d. 637 AH–aa alDi **The proverb in the literature of the** –Investigation: Muhammad Mohiuddin Abd al , **writer and poet** Asriyyah Library for Printing and Publishing, Beirut, –Hamid, Al 14200 AH : 2/12 .And look: Contextual grammatical reversal in .14 : anthe Holy Qur

- _ **Fadl** Salah **Contemporary criticism methods and** Information, Cairo, first and **Publishing** Merritt for , **terminology** .edition, 2002 : 156
- (AH 902 .d) Sakhawi-Khair al-Din Abu al-Shams al **The** -Al Dar , **Brilliant Light of the People of the Ninth Century** , 65/4 : Beirut , Hayat Library Publications
- (d. 436 AH) Alawi-Murtada Al-harif AlS **Murtada -Amali Al** investigation: ,(**Fawa'id and Pearls of Necklaces-Gharar Al**) Arabiya -Kutub Al-Dar Ihya Al ,Ibrahim Fadl-Muhammad Abu Al 1954 -AH 1373 , first edition , (.Halabi and Co-Babi Al-Issa Al) . 71-70/1 : AD
- , **Collector of Arabic Studies** ,Ghalayini-Mustafa Al heikhS -reviewed and revised by Dr. Abdel Moneim Khafaja, Al 1414 ,thirtieth edition ,eirutB -idon Asriyyah, S-Motakabat Al .98/1 :AD 1994-AH

The Semantics of the Phenomenon of Deviation in Al-Suyuti's Book of "Mutarak Al-Aqran" (Masculinity and Femininity as a Model

Linda Bakus Apram *
Manal Salahuddin Al-Saffar*

Abstract

Al-Suyuti's book entitled "Mutarak Al_Aqran in the Miracles of the Qura'an" has a great position in the Quranic studies library

* **Master's Student/College of Education-Aqrah/University of Duhok/Kurdistan Region of Iraq.**
* **Prof/College of Education-Aqrah/University of Duhok/Kurdistan Region of Iraq.**

and embraces many semantic topics starting from sounds and ending with structures, and the deviation phenomenon is one of the significant semantic phenomena that forms a particular style which was the main interests of scholars whether in the past or present due to the great influence it has in exposing style and the fact of its being as a piece of art with many characteristics as fronting and anastrophe, singularity, plurality, definiteness, indefiniteness, masculinity, femininity,….etc where all are found in the book. In this section, we will be reflecting upon Al_Suyuti's approach as a matter of the process of searching this significant phenomena and specifically through concentrating upon (masculinity and femininity) as a sample that reflects Al_Suyuti's linguistic skillfulness, mastery, and proficiency in exposing this phenomena and proves it the Holly Book Of Allah (Quran Al_Karim) as one of the unique miracles that has been mentioned.

Key words: Semantics, deviation phenomena, masculinity, femininity.